الملوك ويصحبهم بالصدق والنصيحة والغنا والصنع وغير ذلك فلا يخلط
ذلك بصانعة ولا اهمال فقد يستقيم وتسلم صحبتهم لانه يجتمع عليه عدو
السلطان وصديقه بالعداوة والحسد اما الصديق فيأنفه في منزلته
ويبغي عليه فيها واما عدو السلطان فيضطغن عليه لمودته ونصيحته لسلطانه
وعنايته عنه فاذا اجتمع عليه هذان الصنفان كان تعرض هلاكه قال
الاسد لا يكونن بغي اصحابي عليك وحسدهم اياك مما يعرض في نفسك فاني
كافيك ذلك وبالغ بك في الاكرام والاحسان نهمتك وانبسط قال
ابن اوى ان كان الملك ان كان الملك يريدني للخير ويتعهدني بالكرامة
فليتركني اعيش في هذه البرية آمنا من ان احسد قليل الهم راضيا
بعيشتي من الماء والحشيش فاني قد علمت ان صاحب السلطان
يصل اليه في ساعة واحدة من الاذى والخوف ما لا يصل الى غيره طول
دهره وان قليل القوت مع العيش في امن وطمانينة خير من كثيره
في خوف ونصب قال الاسد قد فهمت مقالتك وسمعت ما ذكرت
فلا تخافن شيئا ما اراك تخافه وتذكره فانه لا بد من الاستعانة بك
قال ابن اوى اما اذ ابى الملك الا ذلك فليجعل لي عهدا ان بغى علي
احد من اصحابه من هو فوقي فخافني على منزلته او من هو دوني فنازعني
في مكاني ومنزلتي منه فذكر له عن نفسه او غيره ممن يريد به تحميل الملك
على ان لا يعجل علي وان يثبت فيما يذكره له ويرفع اليه من ذلك ويفحص عنه

ثم يقضي في ذلك ويصنع ما بدا له فاني اذا وثقت بذلك من الملك
اعنته بنفسي وعملت له فيما ولاني بنصيحة واجتهاد وحرصت على
ان لا اجعل له علي نفسي سبيلا قال الاسد فان ذلك لك علي
مولاه خزانته واختصه دون اصحابه في المنزلة والمشاورة والرأي
فازداد به على الايام عجبا كلما فحصه وزاده كرامة وفوض اليه عمله
فثقل ذلك على كل من كان يطيف بالاسد ويطوف عليه من قرابته وصفاته
وعماله فعادوه وحسدوه واتفقوا يحتالوا الاسد عليه فيهلكوه
عنده فلما اجتمعوا على ذلك منكيدهم دسوا الى لحم كان الاسد استطرفه
واستطابه وامره بالاحتفاظ به وان يرفعه في احصن موضع طعامه
واحرزها لبعاد عليه فسرقوه ثم ارسلوه الى منزل ابن اوى فوضعوه
في مكان لا يطلع عليه هو فلما كان من الغد ودعا الاسد بغدائه فقد
ذلك اللحم والتمسه فلم يجده ولم يقدر عليه وغاب ابن آوى وحضر
الذين ارادوا المكر به والكيد له للقذف عليه فاحتشد الاسد في طلب
اللحم حتى غضب فلما راوا ذلك منه نظر بعضهم الى بعض ثم قال
احدهم قول الخير الناصح انه لا بد لنا من ان نخبر الملك عن علمنا فيما يضره
وينفعه وان شق ذلك عليه من شق عليه من بكره نشره انه قد بلغني ان
ابن آوى ذهب بذلك اللحم الى منزله فاكله قال احرى ما اري ان يكون هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)